القضية الفلسطينية في لقاءات جامعة الدول العربية: في الثاني من حزيران (يونيو) ١٩٤٦، تداعى الملوك والرؤساء العرب إلى الاجتماع في انشاص، أحد القصور الريفية للملك فاروق، ملك مصر آنذاك. وكان هذا الاجتماع الذي عرف باسم «مؤتمر انشاص» قد أُعدَّ أصلاً ليتباحث الحكام العرب في ما بينهم بشأن التنسيق من أجل اتخاذ اجراءات موحدة لمكافحة الشيوعية[٤٧]، بناءاً على طلب من كلايتون المندوب البريطاني في القاهرة. وهكذا لم يكن في نية المؤتمرين في انشاص، بداية، أي توجه، لمناقشة القضية الفلسطينية غير أنهم ارتأوا محاولة الاستفادة من الخلاف البريطاني ــ الاميركي حول تطبيق توصيات اللجنة الانكلو ــ أميركية، فقرروا رفض توصيات اللجنة المذكورة، مطمئنين إلى أن هذا الموقف لا يتعارض مع الموقف البريطاني المتحفظ عملياً على التطبيق الفوري لهذه التوصيات.

وتمشياً مع الموقف المتخذ أعلاه، بادرت جامعة الدول العربية إلى الدعوة لعقد اجتماع خاص للجنة السياسية في بلودان. وقد عقد الاجتماع المذكور في التاسع من الشهر ذاته، أي بعد مرور أسبوع واحد على مؤتمر انشاص.

وكان على المجتمعين في بلودان، من الزعماء العرب، وضع صيغة عملية لتوجهات مؤتمر انشاص التي جاءت صيغتها «متطرفة» بالقياس إلى الطبيعة الطبقية والسياسية لهؤلاء الزعماء. ولكن مؤتمر بلودان تكشف عن منافسة وتناقضات بين مجمل الدول العربية المجتمعة هناك. فجاءت مقترحاتها، في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية انعكاساً لخلافاتها، بعضها مع البعض الآخر، وتعبيراً عن مصالحها الاقليمية الضيقة. فسوريا والحاج أمين الحسيني، سعيا إلى تدخل عسكري عربي في فلسطين، وكذلك الملك عبد الله، ملك شرق الأردن، لكن الأخير عنى بالتدخل، تدخل قواته هو حتى يتمكن من السيطرة على المناطق التي تتبقى في فلسطين. وأما السعودية ومصر، فقد عارضتا بشدة أي تدخل. فيما كان العراق ولبنان أكثر البلدان العربية حماساً، لم يتجاوز الألفاظ[٤٨].

وفي المحصلة، وضع مؤتمر بلودان على جدول أعماله بندين، أحدهما يتعلق بصياغة رد على مذكرة بعثت بها الحكومة البريطانية والرئيس الاميركي ترومان للزعماء العرب، لابداء الرأي بتوصيات اللجنة الانكلو ــ أميركية، المتعلقة بمستقبل فلسطين. وأما البند الثاني، فيتعلق بموضوعة «انقاذ» فلسطين، لأن المؤتمرين لم يتوقعوا أي جدوى للمناقشات. وبعد مداولات استمرت عدة أيام، توصل القادة العرب إلى الاتفاق حول قرارين منفصلين، أحدهما سري والثاني علني. ويتعلق هذا الاخير بارسال الرد على مذكرة حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية. أما القرار السري، فيتعلق بدعم النضال الوطني الفلسطيني بالمال والسلاح والمتطوعين[٤٩]. فضلاً عن قرار يتعلق بتأليف الهيئة العربية العليا لفلسطين. وقد اعتبر هذا القرار بمثابة بداية لوصاية عربية مباشرة على الحركة الوطنية الفلسطينية إذ تمَّ تعيين قيادتها للمرة الأولى، في إطار لقاءات جامعة الدول العربية، وليس من خلال مؤتمر قومي في فلسطين يختار القيادة الوطنية[٥٠].

تتابعت اجتماعات جامعة الدول العربية بعد بلودان. ومن أهم لقاءاتها اللاحقة، اجتماع صوفر، في السادس عشر من أيلول (سبتمبر) من العام ١٩٤٧. والذي دعا إليه صالح جبر، رئيس الوزراء العراقي آنذاك، بعد اطلاعه على محتويات تقرير اللجنة